مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد السادس
1989م.

التربية الإسلامية
صورة الحاضر وآفاق المستقبل (*)

الأستاذ : عمارة بيت العافية
كلية الدعوة الاسلامية - الجماهيرية الليبية

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس ادعاء تعوزه الأدلة ، لكنه اليقين الذي تؤيده البراهين وتدل عليه العلامات ، ذلك هو قولنا : إن التربية الإسلامية قدمت نظرياً وعملياً حلولاً ناجعة لمسائل واجهت وتواجه المشتغلين في حقل التربية قديماً وحديثاً .

فالقرآن الكريم المصدر الأول الذي يأخذ منه وعنه المسلمون غني زاخر بالآيات التي فيها الإشارة إلى التربية بكل الوضوح . واتجهت تلك الآيات المربية إلى الجميع كباراً وصغاراً ، فالتربية في المفهوم الإسلامي ليست فقط ما يوجه إلى الصغار لكنها دروس للجميع .

(*) بحث شارك به كاتبه في ندوة التربية الإسلامية والمجتمع المعاصر التي أقامتها اللجنة الثقافية القومية - وزارة الشؤون الثقافية الجمهورية التونسية - القيروان من 21 إلى 22 — 10 — 1988 م .

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إنَّ الله كان سميعاً بصيراً﴾[1].

﴿وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسنَ منها أو ردوها إنَّ الله كان على كل شيء حسيباً﴾[2].

تلك أمثلة قليلة جداً مما يزخر به القرآن الكريم من آيات التربية المتنوعة بين تحضيض على القدوة الحسنة . وإرشادٍ إلى ضرورة انتهاج مسلك التعقل والرفق واللين وتربيةٍ بالمَثَلِ والقصة وبالممارسة التدريجية وتربيةٍ بالتشجيع والإثابةِ أو التلويح بالعقوبة أو إيقاعِها .

وكانت السنة النبوية الشريفة شرحاً وتوضيحاً ودعماً وتبييناً للقرآن الكريم . « وإذا كان من الواجب علينا شرعاً الاقتداءُ بسنةِ رسول الله ﷺ في تشريعاتنا ومعاملاتنا وعلاقاتنا وفي كل شأن من شؤون حياتنا قدر الاستطاعة ، فإن اقتداءنا بالسنةِ في تربية ناشئتِنا منذ الصغر أوكدُ وأوجبُ لكونها غنيةً بالأسسِ والتضمينات التربويةِ الايجابية وزاخرةً بالتوجيهات والارشاداتِ البناءة »[3] .

إن النبي ﷺ بُعث منذراً ومبشراً فهو بذلك قائم بدور المربي : ﴿ يأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾[4].

وكانت حياته دروساً حية لصحابته ولمعتنقي هذا الدين على مر الأزمان ، فأُخذت من سيرته العطرةِ دروبُ الصلاحِ ، وكان شخصُه قدوةً للمسلم في تكاملِ الجَوانبِ الروحيةِ والعقلية والاجتماعية والجَسدية وفي تكوينِ الشخصيةِ الانسانية وَفْقَ معيارِ الاعتدال فلا إفراط في جانبٍ دون غيره ولا تفريط في جانب لحساب آخر .

هكذا هي التربية الإسلامية إيمان واعتدال وخلق نبيل وعلم وعمل ، تربيةٌ متواصلةٌ للفرد المسلم تمده بعناصر التوافق في الحياة وتستشرف به إلى مواضع القوة فتبوئه إياها .

وحرصاً على الدراسة الموضعية الموضوعية ويقيناً من أن ما يهمُّ المربين أكثرَ هو نوع

---

(1) سوءة النساء : آية 58 .

(2) سورة النساء : آية 86 .

(3) عبد الحميد الصيد الزنتاني ، أسس التربية الإسلامية ، ص : 9 .

(4) سورة الأحزاب : آية 46,45 .

وأثر التربية التي تُقدم للنَاشئة. لذلك فإن الحديث سوف يكون فيه تركيز أكبر حول الواقع التربوي المعاش والذي تؤثر برامجُه المقصودة وغير المقصودة في الناشئة.

فلقد اهتمت التربيةِ الإسلامية بالإنسان قبل مولده ، منذ بداية الاختيار الزوجي وتتبعته بالاهتمام في مهدِه وصباهُ ورشدِه ، وأرشدت المربين إلى مسؤولياتهم التربوية : الإيمانيةِ والخُلقيةِ والجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية . بدرجات سبقت بها التربيةُ الإسلامية كثيراً مما جَدَّ في التربيةِ الحديثة والمعاصرة من آراءَ ونظرياتٍ .

فقد سجلت التربية الإسلامية سبقاً كبيراً في دعوتها وتطبيقها لحريةِ التعليم ، فالتحق المتعلمون بالكتاتيب والجوامع أو القصور والمكتبات أو بيوت العلماء أو البادية أو المنتديات ، دون شروط ودون تحديد لمدةٍ زمنية فلهم أن يجلِسوا في أيةِ حلقةٍ يختارونها وفي العلم الذي يريدون .

كما سبقت التربيةُ الإسلامية في حرصها وعنايتها بتأديب المتعلم وتهذيبِ أخلاقه ، وسبقت إلى إقرار اعتماد المتعلم على نفسه ومراعاتِها للفروق الفردية بين المتعلمين وملاحظة ميول واستعدادات المتعلمين الفطرية واختبارِ ذكائهم ومخاطبتهم على قدرِ عقولهم وحسنِ معاملتهم والرفقِ بهم وتشجيع الرحلاتِ العلمية والاهتمامِ بالخطابة والمناظرة .

كما سبقت التربية الإسلامية إلى معرفةِ وتطبيق وظيفةِ المعيد[5] التي نعرفها الآن في الكليات الجامعية ، وسبقت أيضاً إلى التطبيق الفعلي للجامعات الشعبية حيث كانت أبواب دورِ العلم مفتوحةً لكلِ راغبٍ في التعلم[6].

كل هذا كان في الجانب التعليمي الذي يعد جزئيةً من التربية بمفهومها الإسلامي الواسع . فالتربية الإسلامية ليست مسؤوليةَ المؤسسة التعليمية وحدها ولا هي مسؤوليةَ البيتِ وحدِه ، ولكن كل مؤسسات المجتمع مسؤولة عن تربية الفرد . فهو حيثما سار يجب أن يصادف تطبيقاً سليماً يأخذ بيده نحو الأحسنِ دائماً . أي أن المجتمع بكامله يتحمل مسؤولية تربية أبنائِه ، أما ما يُقدَّم في المدرسة فهو جزء يسير من الجهد التربوي الذي يجب أن يتجه مستهدفاً إمداد المتعلم بالمعلومات اللازمة لتيسير تفاعله المثمر مع المجتمع من حوله .

---

(5) انظر في ذلك مثلاً : صفي الدين الخزرجي ، سير الأولياء ص : 53 .

(6) أنظر في ذلك : الأبراشي ، التربية الإسلامية وفلاسفتها ، ص 4,3 .

وقد صارت الحاجة ماسة إلى دراسة الوضعية التربوية الراهنة فالسلوك غير السوي صار معلماً بارزاً تدركه الملاحظة العابرة ، وصار جنوح الأحداث[7] حقيقةً أجبرت على الدراسة العلمية لها وفرضت نفسها بكل مرارتها .

إن الخطل يلحق شخصية الفرد في المجتمعات الإسلامية إلا ما ندر - أي أن شخصيةَ أغلب أفرادِ هذه المجتمعات ليست سويةً ، ولسنا في حاجة إلى إيرادِ الأمثلةِ عن الإيمان المهزوز أو الدنايا والخبائث والمعاصي أو العجز والتقاعس والهوان أو الاستعلاء والتكبر أو التقليد الأعمى أو انتفاء الرحمة والشفقة والعطف والتوادد أو عقوق الوالدين وقطع الرحم أو خذلان الجماعةِ وعدم المحافظة على كيانها وعقيدتها ومشاعرها أو الخَور وتذبذب الطموح أو كره العمل والانتاج واهدار الوقت أو العجز عن ضبط النفس والتحكم فيها أو التفريط في العلم أو التفريط في الصحة النفسية أو انتفاء الرغبة اجمالاً - في فعل الخير .

سيقول قائل : إن ذلك هو دين البعض ولا يسري على الجميع وهذا صحيح لكن الصورة العامة للمجتمع المسلم يجب أن تكون نقيةً سليمة ليس فيها خللٌ وإلا فإن المعركةَ نُقلت إلى داخل ديار المسلمين ولا يجب أن نَركَن ونكتفي بمشاهدة جموع المصلين وقد ازدادت نسب الشباب بينهم ، فنحن نريد مجتمعاً كله على تلك الشاكلة .

لقد جدت في عصرنا أمور كثيرة لها فعلها المؤثر مباشرة في التربية الإسلامية ، ولكن ليس التواصل الذي يسرته وسائط المواصلات والاتصال بأنواعها المختلفة ، شراً كله بل بإمكاننا من خلاله أن ننتقي ونختار ما يناسبنا وأن نطور أساليبنا التربويةَ بكيفيةٍ لا تفقد فيها اصالتهَا ولا تكون غائبةً عن روح العصر ، ولكن كل ذلك التطوير والانتقاء لم يكن في الواقع إلا في الجانب النظري أما الجَانب العلمي فتزدحم فيه السلبيات بالايجابياتِ وتَنِدُّ بعض أمورِه عن السيطرة والتحكم . لذا صارت دراسة تلك المزدحمات ضرورية للوقوف على تأثيرها وإمكانيات توجيهها .

إن المجتمعات الإسلامية وقد أفاقت من صدمة الاستعمار لملمت أطرافها في محاولة لتدارك أوضاعها وكان من بين ما أولته عنايةً واهتماماً برامجُ التعليمِ الذي حَظِي بجهودٍ كبيرةٍ واستعارت تلك المجتمعات التعليمَ الحديثَ وطبقت منه الممكن حسب الظروف

(7) عقد بخصوص جنوح الأحداث مؤتمر علمي على المستوى العربي في الجماهيرية ما بين شهري 1988/10/9 م .

المحلية وتنبهت إلى تراثها الإسلامي فادرجت التربيةَ الإسلامية مقرراً بين المقررات التي يزدحم بها العامُ الدراسي وتناست بعض المجتمعات ذلك واسقطته من حسابها.

وصارت التربية الإسلامية مجردَ مادةٍ دراسية تقدم للناشئة من خلال الصف الدراسي ، وصار الاطمئنانُ إلى أن المتعلم إنْ أتقن المادةَ الدراسية معناه إنه يطبق التطبيقَ المناظر لذلك ، وهو عينُ الخطأ وما لا يمكن إقراره تجربة وعقلاً .

إذ أن التربية لا تغني عنها مجردُ الدروسِ النظرية بل هي شيء يتعدى ذلك . كما أن التربيةَ الإسلامية وفق تلك المقررات لم تتم مراعاةُ استفادتِها من المقررات الدراسية الأخرى ، كما لم تُوفَّق المؤسسات التعليمية في تهيئة الظروف المناسبة للقيام بالتطبيقات العلميةِ التي تساعد على نقل التربية الإسلامية إلى واقع الممارسة الفعلية من جانب المتعلمين . إضافةً إلى أن القدوة الحسنة ومدى التحصنِ بها غير وارد في برامج إعداد المعلمين مما يوقع في الشك في مدى قدرة هذا المعلم على تقديم النموذج الإسلامي الجيد الذي يقتدي به الناشئةُ ويسلكون مسلكَه .

وفيما إذا تقدمت بالمتعلم مراحل التعليم صارت التربية الإسلامية مجرد مادة تزاحمها المواد الأخرى ، ومع شدة الحاجة إليها لا تجد من العناية اللازمة ما ينقلها إلى نفوس المتعلمين الذين هم في سن المراهقة وما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية تطرأ عليهم وتفرض واقعاً آخرَ يحتاج إلى تربية فاعلة للتعامل معه والتأكيد على سير المتعلمين في الطريق الصحيح .

وعلى مقاعد الدراسة الجامعية تصبح التربية الإسلامية أبعدَ ما تكون عن المتعلم إن لم يشملهُ التخصصُ فيها ويدرس المتعلم علوماً لا يربط القائمون عليها بينها وبين التربية الإسلامية ولا يشيرون إلى الاستفادة المتبادلة بين المواد ، وبذلك تغيب التربية الإسلامية ولا يصبح لها نصيب في حياة المتعلم إلا في إطار غير إطار مقاعد الدراسة .

كما أن المؤسف جداً أن كثيرين من أساتذة الجامعات ممن كان يؤمل أن يعودوا إلى أوطانهم وقد تفتقت عيونهم على مناهج البحث وعلى خبرات الشعوب الأخرى ، يعودون مع مروق عن الدين وعن المجتمع ، فلا تعدم أن تسمع أن أحدهم فكر كثيراً في صوم هذا العام ، وأن تعرف أن جلّهم لا يصلي بل ويجادل في مسائلَ مبتوتٍ فيها بنصوص قرآنية ، هذا شيء مما يحملونه والأمَرُّ والأدهى ما يتشرَّبُهُ المتعلمون منهم من عدمِ تورُّع عن المدافعة والمروق والتغرير بالشباب والاستهانة بالشعائر الدينية .

فإذا عرفنا أن دور المؤسسة التعليمية يتضاءل ، وهو في أحسن حالاته أقلُ مما يجب أن يكون عليه ركنًا في تقدير صلاحِ الناشئةِ إلى أُسرٍ يُفترض أن تكون إسلاميةً قولاً وعملاً يشع منها نور الهداية ويقتبس منها الصغير اليقينَ عن قرب فيسري في عروقه سريان الغذاء الذي تكرسه له أسرته (فالبيتُ هو العامل الوحيد للحضانة والتربية المقصودة في المراحل الأولى ولا تستطيع أي مؤسسة عامة أن تسُدّ مسد المنزل في هذه الشؤون)[8] .

والأم أحد المعالم الكبرى للبيت (وقد حرص الإسلام على الأم لما خصها الله به وفطرها عليه من الإمكانات للتأثير على طفلها وأن هذه الامكانات استعداد فطري للخير تحتاج إلى حسن تربيةٍ وتمام إعداد فإذا ما تم لها ذلك غرست في طفلها ثماراً صالحة نافعة وإذا لم يتم لها عامل التربية والإعداد بدأ تأثيرها الفاسد الضار بالطفل والمجتمع)[9] .

وعلى ذلك فالمؤمل من الأم كما هو من الأب كبير جداً لكنّ الأملَ يخبو عندما نعرف واقعاً أسرياً ضحلاً حيث لم تفلح المجتمعات الإسلامية بعدُ في اجتياز إحدى أكبر عتبات التخلف وهي (الأمية) وأغلب الذين اجتازوها من الآباء والأمهات متسمرون في أمكنتهم بجهل ثقافي غامر يزحمه انشغال بالحياة . ولا يرجع كل ذلك إلى تقصير من جانبهم فحسب بل تدخل في صنعه عوامل متعددة ، لكنّ المهم أن ذلك الواقعَ يؤثر تأثيراً سلبياً بالغاً على تربية الطفل الذي تُرى ميادينُ لعبة شوارعَ الأحياء الفقيرة وما تجره من اعتلال صحي ونفسي واخلاقي ، ولا يخالجك شك في انطباق قول شوقي على ذلك الواقع المزري :

ليس اليتيم من انتهى أبواه من ... هم الحياة وخلفاه ذليلاً
إن اليتيم هو الذي تلقى له ... أما تخلت أو أبا مشغولاً

إن الأدوار البالغة الأهمية للأسرة يجب عدم التفريط فيها وأي تهاون في القيام بها يعرض المجتمع عموماً لفساد شامل . فالأسرة المسلمة تتحمل واجب التربية الخلقية وفي هذا الجَانب نلحظ التقصير البين حيث تكثر في الناشئة ظواهر الانحلال بشكل عام وأجلى صورِه الكذبُ والسرقة والسباب والشتائم .

كما تتحمل الأسرة المسلمة واجب التربية الجسمية والأمر في حقيقته يتعدى مجرد

(8) علي عبد الواحد وافي: الأسرة والمجتمع ص 22.
(9) محمد السيد الزعبلاوي : الأمومة في القرآن الكريم والسنّة النبوية ص 18 .

تقديم الغذاء . وتتحمل الأسرة المسلمة واجب التربية العقلية وواقع الحال يخبرنا عن تسرب كبير وفشل أكبر في مسيرة الناشئة التعليمية . كما يخبرنا عن أن هذه الأسر تغذي عقول أطفالها بالخرافة .

والأسرة المسلمة عليها مسؤولية تربوية روحية وهنا نلحظ تقصيراً حيث لا يؤدي كثيرون من الآباء والأمهات (العبادات) التي هي المظهر المعلن للإيمان ، وكثيرون ممن يؤدونها لا يحرصون على أن يؤديها أبناؤهم فكيف بالذين لا يقيمونها ؟

إن عدم الالتزام الديني الذي يَسم تصرفات كثير من الأسر المسلمة يعرّفنا أن نتاج تلك الأسر لن يكون مسلماً إلا أسماً إلا إذا تدخلت عوامل أخرى من بينها الوسائط الاعلامية المختلفة والتي تعد الاذاعةُ ألصقهَا بحياة المجتمع وأكثرهَا تأثيراً فيه .

وواقع الأمر يخبرنا أن الإذاعات بالمجتمعات الإسلامية لا تلتزم بالإسلام وإذا أردنا كشف مساءلة لمعرفة ذلك :

- فأين المجادلة بالتي هي أحسن ؟
- وأين الالتزام بقانون الاعلام الإسلامي الذي يدعو إلى الرفق واللين ؟
- وأين الأمانة في نقل الخبر الصادق والبعد عن الظن والتخمين ؟
- وأين القيام على العدالة والحق والفضيلة ؟
- وأين البعد عن النفاق ؟
- وأين التبين وعدم إصابة أقوام بجهالة ؟
- وأين الأدب في الإبلاغ ؟

مع إن تلك الفضائل هي من واجبات الإعلام الإسلامي لكن الإعلام الموجودَ حاد عنها وابتعد عن الاسترشاد بهُدى الإسلام .

إن مجمل ما تبثه تلك الإذاعات لا يخدم ترسيخ الدين في النفوس وإن جاءت بعض الدروس الدينية في ثناياه فلا يلبث البرنامج اليومي أن يطغى عليها بالأغنية الماجنة والعمل الهابط محتوى ومستوى. وإذا مثلنا لذلك وجدنا المثل واضحاً في تمثيليات تستهين بالقيم الدينية الإسلامية وتحارب الإسلام بدعوى التقدمية فقصور الخلوةَ الماجنة تحرراً واللباسَ المتهتك ذوقاً .

ناهيك عن الإساءة البالغة عبر البرامج المختلفة للإسلام والمسلمين مما تستغرب أن يجاز في إذاعة دولة تصنف على إنها إسلامية .

وفيما إذا تحرينا السبب فسنجده يكمن في أن هذه الإذاعات تعاني فقراً يطال القائمين عليها حيث يخلو هؤلاء في الأغلب الأعم إلاّ مِنْ ثقة السلطة الحاكمة ، أما الالتزام الديني فليس عندهم منه إلا ما ندر ولذلك فلن يكون مستغرباً أن تسمع وترى ما لا يروقك مسلماً وما لا يخدم عقيدتك.

كما تتعرض البرامج الإذاعية لدس مقصود من خلال دوائرَ بعضُها موجود داخل الأمة الإسلامية وبعضها له في داخل الجسم أصابع يحركها ، وكلها ـ وإن اختلفت برامجها ـ غايتها واحدة وهي تمزيق جسم الأمة وشلُّ فاعليةِ أبنائها .

وعلينا ـ نحن المسلمين ـ أن نوقن جيداً أن جهود طوني ودنيس لن تربي لنا أجيالاً مسلمة حيث يقوم أمثال هؤلاء بأكثر مستلزمات الأعمال الإذاعية في الوطن العربي والعالم الإسلامي وذلك مدخل يسهل لهم الولوج من خلاله وهو ما استفادوا منه فعلاً في تمرير كثير من الأفكار المسمومة عبر المجتمعات الإسلامية.

وهنا يحق للمتسائل أن يسأل عن دور العلماء . . . وأين هم من هذا الواقع ؟ وهم في الحقيقة كثرة ولكنَّ فاعليتَهم محصورة فقد روضتهم السلطات الحاكمة وحجمت أدوارهم واستكان أكثرهم واستمرأ العيش الوادع فسكت عن كثير مما يجب التحدث فيه ومال أغلبهم إلى مدارسة ما لا يثير حساسية سياسية أو اجتماعية وصار دورهُم أقلَّ مما تتوقعه الجُموع الشعبية منهم فهانوا حتى على أنفسهم ولم يكونوا على رأي القاضي علي بنِ عبدِ العزيزِ الجُرجاني في قوله[10] :

ولم اقضِ حق العلم إن كنت كلما ... بدا طمع صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ... لأخدم من لاقيتُ إلا لأخدما
أأغرسه عزا وأجنيه ذلة ... إذن فاتباع الجهل قد كان أحزما
فإن قلت جد العلم كاب فإنما ... كبا حين لم يحموا حماه وأسلما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهان ودنَّسوا ... محياهُ بالاطماع حتى تجهما

(10) ابن عبد الملك : الذيل والتكملة ، حـ : 8 ، ص : 239 .

هـذا في جانب المـوادعة والاستكانة ، وفي جـانب آخر أدهى وأمـر نجد كـثرة من العلماء لا يتورعون عن اختلاف مسلكهم عن معتقدهم ، وتظهر فيه بنات أسـاتذة عقيـدة وشريعـة متبرجـات بل منتهكـات بـل وليس من النـادر أن تسمـع عن أحـدهم أنـه يـرتـاد الحانات .

لن نستطرد في تتبع ماله تأثير في البناء التربوي فحسبنا مـا تحت أيدينـا والذي بمقـدور مجتمعاتنا تعديله بل تغييره . أما الأمـور الخارجيـة ذاتُ الأثر الفـاعل في الحيـاةِ العامـة وفي صياغة القالب التربوي فإن علينا التعامـلَ معها ـ شئنـا أم أبينا ـ وبقـدر التحصينِ الـذي تتمتع به شخصيتُنا الإسلاميةُ تكون مقدرتنا على تجاوز مخططات الأعداء .

ثم إن الأعـداء لا نتوقـع منهم غير الحـرب علينا سـراً أو علناً وبـالكلمة وبـالدعـايـة المغرضة وبالدس والمكر والخديعـة لكن يحفزنـا موقفهم إلى الـرد وإلى معرفـة مواقـع الطعن وتداركها ، (ذلك أن التاريـخ الإسلامي الـطويل يشـير بوضـوح إلى أن الإسلام كنـظام وكقوة لم ينمه مجرد تقبل المؤمنين له بقدر ما نماه ما أحاط به من خطر)[11] .

. . . .

يتبين مما سبق الواقع الذي أن اخترنا الألفاظ في وصفـه نقول : إنـه غير مـرض لأن العـواملَ الفـاعلة تجذف ضـد تربيـة النشيء تربيـةً إسلاميـة . وليس خـافيـاً عن أحـد أن المستقبل صورة تـأخذ عن الحـاضر وأن بناةَ المستقبـل هم الأجيالُ النـاشئة الآن . وعنـدما نتثبت من الواقع يمكن وضع تصور للمستقبل.

وحتى لو كان ذلك القصور غيرَ صائبٍ كله لكنه لا يعدم الصوابَ في أكثرِ جوانبِه .

إن الواقعَ المعيش فيه غلبـةٌ بينةٌ للرذيلة . . . إنها معـركة غـير متكافئـة لذلـك صار صـوت الفضيلة أضعفَ في معتركِ الحيـاةِ ، وبناء عليـه فلن تكون النتيجـةُ مرضيـةً . . . وليس ذلك تشاؤماً لكنها المقدماتُ تسوق إلى النتائج

إننا نريد مستقبلاً تتصف حيـاتنا فيـه بكونها : (إسـلاميةً معـاصرة) لكن ذلك لا يتيحه لنا الحاضر المتخبط بين أقصى درجات الانسياق وراء مـدنية الغـرب بما فيهـا من عوار وأقسى درجات التزمت والجمود مع درجـات بين هـذا وذاك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وقلةٍ نقيةٍ تضيع جهودها في غبار المسير المضطرب .

أخيراً فإن التعميم ليس صائباً دائماً وليس هو بالضبط رأيي ولكنَّ الواقعَ ليس مرضياً

(11) عبد الغني عبود : التربية الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري ص : 188 .

والمستقبلَ مشكوكٌ فيه . وما علينا لتعديل ذلك إلا أن نغير ما بأنفسنا كمجتمعات بأكملها وأن نتحمل مسؤولياتنا التربويةَ الإسلامية فلا نوكلها إلى مؤسسةٍ بعينها ونقف كالمتفرجين ولكن علينا أن نعمل عبر كل أجهزة مجتمعاتنا من أجل غد يغمره الإيمان .

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾[12] . .

ذلك لأن التربية الإسلامية في تحديها المعاصر لا تحتاج إلى وضع إجابات عن أسئلة لكنها تحتاج إلى مطبقين للإسلام حريصين عليه ، إنها تحتاج إلى تطبيقٍ للقصور الإسلامي للتربية في الواقع العملي .

مصادر ومراجع

(1) القرآن الكريم .

(2) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة . تقديم وتحقيق وتعليق : محمد بن شريفة ، الأكاديمية المغربية . الرباط .

(3) صفي الدين الانصاري الخزرجي ، سير الأولياء . تحقيق مأمون محمود ياسين وعفت وصال حمزة . ط ـ 1 دار العالم ، بيروت .

(4) عبد الحميد الصيد الزنتاني ، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية الدار العربية للكتاب . ليبيا ـ تونس 1984 م .

(5) عبد الغني عبود التربية الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري . دار الفكر العربي . ط 1,1982م .

(6) عز الدين بليق ، موازين الأعلام في القرآن الكريم دار الفتح للطباعة والنشر . بيروت ، ط 1,1983م .

(7) عفيف عبد الفتاح طبارة ، روح الدين الإسلامي دار العلم للملايين بيروت . ط 9,1972 م .

(8) علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع ، دار نهضة مصر للطبع .

(9) محمد السيد الزعبلاوي ، الأمومة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 - 1982 م .

(10) محمد عطية الأبراشي التربية الإسلامية وفلاسفتها عيسى البابي الحلبي ، ط/2,1969 .

(12) سورة الرعد : آية 11 .